مراجعات

Edgar O'Ballance, **Arab Guerilla Power : 1967 - 1972** (London : Faber and Faber, 1974).

تمثل هذه الدراسة التي وضعها الميجر « ادجار اوبالانس » بعنوان « قوة الفدائيين العرب : ١٩٦٧ — ١٩٧٢ » ، حلقة في سلسلة تقع في خمسة عشر كتابا نشرها المؤلف في ربع القرن الاخير . وتختص هذه المؤلفات بمعالجة مواضيع عسكرية الطابع تشمل ابحاثا محددة عن جيوش معينة او عن حروب اقليمية او أهلية تغطي شريطا عريضا من البلدان المختلفة على امتداد رقعة واسعة من الكرة الارضية: فقد كتب «اوبالانس» عن « الحرب الهندية الصينية : ١٩٤٥ — ١٩٥٤ » وعن « كوريا : ١٩٥٠ — ١٩٥٣ » وعن « الملايو : حرب العصيان الشيوعي بين ١٩٤٨ — ١٩٦٠ » وعن « الجيش الاحمر الروسي » و« الجيش الاحمر الصيني » ، كلا على حدة ، وعن « الحرب الاهلية اليونانية : ١٩٤٢ — ١٩٤٩ » وعن « حرب العصابات » بشكل عام . وعن « حكاية الفرقة الاجنبية الافرنسية » بالاضافة الى سبعة كتب (آخرها الدراسة موضع المراجعة) عن حركات مسلحة وثورات وحروب وقعت في الوطن العربي سواء في شمال العراق او الجزائر او فلسطين او اليمن زيادة على كتبه الخاصة بالحروب العربية — الاسرائيلية الثلاث الاولى .

وكي نجنب انفسنا ، منذ البداية ، مغبة اغفال السمات الايجابية الرئيسية التي يتمتع بها الكتاب، نسارع الى القول بأن دراسة « اوبالانس » :

اولا : تمتاز بتسلسل منطقي وزمني وتقسيم جغرافي يجعل محتوياتها تنساب الى ذهن القارىء عبر احد عشر فصلا دونما أي تشويش ، وتظهر معالم هذا التسلسل وذاك التنسيق لو كنا نعرض للمادة المتضمنة في الدراسة . لكن استعراض السيد ماهر الكيالي للكتاب المذكور في العدد ٤٣ من شؤون فلسطينية (مارس ٧٥) يغنينا عن ذلك الان .

ثانيا : تتمتع الدراسة بمادة ومعلومات غزيرة تشهد على اطلاع المؤلف واتصالاته وعلى المامه ، بالتالي ، وفي كثير من الاحيان ، بأدق التفاصيل . على ان ذلك لا يعني ان الدراسة خالية من الاخطاء ، الفادحة أحيانا ، على مستوى المعلومات .

ثالثا : « تفاخر » الدراسة بأنها نجحت في معالجة الموضوع بقدر من الموضوعية يجعلها أقل تحيزا من غيرها لصالح وجهة النظر الاسرائيلية — الصهيونية — الغربية المناهضة لوجهة النظر العربية . وسنتوسع في ايضاح اشارتنا الى بعض اوضح المغالطات حول هذه المسألة في اواخر هذه المراجعة .

تعاني الدراسة ، على الرغم من سعة اطلاع الكاتب ، من التشويش في المعلومات ومن أخطاء عديدة تتضمنها صفحات الكتاب . ومن الامثلة على هذا التشويش وتلك الاخطاء ، ما ورد في (صفحة ١٧) من أن الملك عبدالله بن الحسين قد اغتيل في العام ١٩٤٩ مع ان اغتياله كان يوم ٢٠ تموز — يوليو ١٩٥١ . كذلك قوله بأن حركة فتح تأسست في المانيا الغربية معددا أسماء ياسر عرفات وهاني الحسن وخليل الوزير على أنهم كانوا الطلبة الذين أسسوها (ص ٢٦) !!! وفداحة الخطأ في المعلومات هنا لا تحتاج الى اكثر من مجرد الاشارة اذ ان منشأ فتح وأسماء مؤسسيها لم يعودوا خافين على ذوي المستوى العادي من الاطلاع . ثم ان ايهام القارىء بأن امير دولة الكويت السابق